زكي صالح ومنهجه في التاريخ

الكلمات المفتاحية:زكي ،صالح ،التاريخ

بحث مستل من رسالة ماجستير

ميسون فلاح جبر
mysoonfalah@gmail.com

أ.م.د. قحطان احمد فرهود
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
qahtan11@yahoo.com

أ. م. د. أزهر كريم حميد
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
azharkaream@gmail.com

الملخص

ترك الدكتور زكي صالح اثرًا في نفوس طلابه الذين درسهم في مرحلة البكالوريوس وظهر هذا الأثر أيضًا في عدد من مؤلفاته التي اعتمد في تأليفها على عددًا كبيرًا من الوثائق الأجنبية التي تدور حول تاريخ العراق وله دورًا في المؤتمرات والايفادات التي مَثَّل فيها العراق خلال مسيرته العلمية، قسم البحث إلى مقدمه واربعة مباحث وخاتمة تناول المبحث الاول سيرته الاجتماعية، والمبحث الثاني تضمن سيرته العلمية، أمَّا المبحث الثالث فذكر الكتب المؤلفة والمنشورة للدكتور زكي صالح، والمبحث الرابع شرح منهجه في كتابة التاريخ وخاتمة ذكرت فيها الباحثة أهم ما توصلت إليه من نتائج.

المقدمة

لقد كان للأستاذ الدكتور زكي صالح حسين أثرًا واضحًا في تاريخ العراق سواءً من الناحية العلمية أو الإنسانية كعالم ومثقف قدم خدمة جليلة في سبيل النهوض بالعملية التعليمية وهو كانسان يؤمن بالروح الإنسانية بأنها معطاءة وبناءة ويمكن معرفة تلك الشخصية من خلال تتبع مسيرة حياته ونشاطه الفكري ونتاجاته، فهو من المثابرين والمتنورين الذين يؤمنون بفكرة التحديث ويبغضون الاستعمار ولهم ايمانًا قويًا بالوحدة العربية كان له عدد من المؤلفات المهمة في تاريخ العراق الحديث امتازت بالرصانة العلمية من ناحية استخدامه عددًا كبيرًا من الوثائق ومعاصرته للحوادث واعتماده على مؤلفين معاصرين لتلك الاحداث.

توزع البحث على اربعة مباحث وخاتمة جاء المبحث الأول ليسلط الضوء على سيرته الاجتماعية ورحيله، تناول المبحث الثاني سيرته العلمية، تضمن المبحث الثالث الآثار المنشورة للدكتور زكي صالح من الكتب المؤلفة، والمبحث الرابع ذكر منهجه في كتابة التاريخ، أمَّا الخاتمة فتشمل أهم ما توصل إليه الباحث من خلال دراسته لهذه الشخصية.

اعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر والتي لها علاقة بالبحث وهي:

- **الملفة الشخصية** للدكتور زكي صالح المحفوظة في جامعة بغداد/ كلية الآداب التي شكلت مصدرًا مهمًا اعتمدت عليها الباحثة على الرغم أنها كانت غير متسلسلة وغير مرتبة بسبب طول الفترة الزمنية.
- **المجلات:** منها مجلة المؤرخ العربي للدكتور محمد صالح العابد حيث افرد موضوعًا خاصًا بالدكتور زكي صالح.
- **الرسائل والأطاريح:** اسهم عدد كبير منها والتي لها علاقة بالموضوع في تزويد الباحثة بالمعلومات ذات العلاقة بموضوع بحثها منها رسالة ماجستير بعنوان (الحياة الثقافية في بغداد للمدة ١٩٣٩-١٩٥٨م) للمؤلف احمد راشد جريدي.
- **الكتب العربية:** منها كتاب صباح ياسين الأعظمي بعنوان المجمعيون العراقيون (١٩٤٧-١٩٩٧م).
- **المقابلات الشخصية:** اعتمدت الباحثة على مجموعة من المقابلات الشخصية التي اجرتها مع اولاده وحفيدته.

المبحث الأول

سيرته الاجتماعية

ولد زكي صالح حسين في بغداد[١] في ٢٧ تشرين الأول عام ١٩٠٨[٢]، والدته هي حليمة[٣]، التي توفيت قبل دخوله المدرسة الابتدائية، والده صالح الذي كان مُقَدَم[٤] في الجيش العثماني توفي هو أيْضًا بعد سنوات من وفاة زوجته، فعاش الأخير في احضان جداه يتيم الأبوين، وكان لزكي صالح شقيق واحد فقط أسمه عبد القادر ولم يكن لهُ أخوات ويأتي تسلسله بعد عبد القادر[٥].

ومن المواهب التي تمتع بها زكي صالح هي كتابة الشعر في سن مبكر فكتب وهو في عمر السادسة عشر أو السابعة عشر قصيدة شعرية يرثي بها الشيخ محمد مهدي الخالصي[٦] وكانت هذه من الصفات التي يتميز بها إذ يقول[٧]:

قد صافحتهُ يد الحمام وانما بيد الحمام إلى الكرام يشار

مات الذي فق الأنام بعلمه فتساقطت من حزنها الأقمار

وتقطعت إذ ذاك اكباد العلى واستوقدتها للرزية نار

سالت دموع من دم لفراقه فكأنهن يجر بها أنهار

تزوج زكي صالح من السيدة سليمة علوان الأزري[٨] عام ١٩٣٤م، وهي من مواليد ١٩١٥م، ومهنتها ربة بيت[٩].

انجبت السيدة سليمة عدد من الأولاد وهم أربعة من الذكور وبنتان حسب تسلسلهم في المواليد: لؤي من مواليد ١٩٤٣م، واياد مواليد ١٩٤٥م، وأنمار مواليد ١٩٤٨م، وعلي ١٩٥٦م، أمَّا البنتان فهما اعتماد مواليد ١٩٤٧م، وجمانة مواليد ١٩٥١م[١٠]. أكمل أولاده دراستهم فأصبح لؤي طبيب اسنان ضابط متقاعد حاليًا، خريج جامعة بغداد عام ١٩٧٠م، والمرحوم اياد خريج معهد الهندسة الصناعية العالي/ بغداد الذي تخرج عام ١٩٧١م، توفي اثر حادث مؤسف (قضاء وقدر) عام ١٩٩٧م، والمرحوم الدكتور انمار حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٧٨م والدكتوراه عام ١٩٨٥م بالفيزياء الطبية جامعة دندي/ اسكتلندا المملكة المتحدة حصل على لقب استاذ متمرس بعد تقاعده من كلية الطب جامعة بغداد توفي اثر اصابته بفايروس كورونا عام ٢٠٢١م، أمَّا علي فقد اكمل دراسته من معهد ادارة بغداد قسم الاحصاء عام ١٩٧٦م، أمَّا اعتماد خريجة متوسطة عام ١٩٥٥م توفيت في ٢٠١٦م أثر جلطة قلبية، وأخيرًا جمانة اكملت كلية العلوم/ جامعة بغداد قسم علوم الحياة عام ١٩٧٤[١١].

أمّا عن رحيل الدكتور زكي صالح مؤرخ متنور ويؤمن بفكرتين مهمتين هُنَّ التقدم والحرية، ولم يكن متدينًا وانما كان عصريًا متنورًا تقدميًا، إذ أن جميع الأساتذة الجامعيين والمؤرخين في تلك الفترة كانوا متنورين، يؤمنون بفكرة التحديث، ويكرهون الاستعمار ويملكون ايمانًا قويًا بالوحدة العربية[١٢]، ومن هواياته الأخرى هي العزف وسماع الموسيقى، والمطالعة الكثيرة للكتب المتنوعة [١٣].

لقد كان الدكتور زكي صالح يعاني من امراض ومشاكل في صحتهِ، حيث عانى من مرض ارتفاع ضغط الدم مع توسع العضلة القلبية[١٤]. وفي ١٩٦٩م، أحال نفسه على التقاعد وهو في عمر الواحد والستين عامًا وذلك لسوء حالته الصحية[١٥]، وقد اعتبرت مدة التحاقه بالبعثة العلمية اعتبارًا من ١٩٣٧/١٠/١م إلى ١٩٤١/١١/١٠م وهي أربع سنوات وشهران وعشرة أيام هذه المدة خدمة تقاعدية تضاف إلى تقاعده استنادًا إلى كتاب مديرية التقاعد العامة في ١٩٦٩/٦/١[١٦].

أقر مجلس جامعة الجامعة في ١٩٧٠/١٢/٢٠، منح الدكتور زكي صالح لقب (استاذ متمرس) وجرى تبليغه بذلك في الأمر الجامعي المرقم (٦١٢٠٤) والمؤرخ في ١٩٧٠/١٢/٣١، وذلك بسبب نتاجاته العلمية والنوعية التي احرزت تقديرات ممتازة من عدد من كبار المؤرخين امثال، كارلتون هيز، وأرنولد توبيني، والحولية العالمية لدراسة التاريخ التي تصدر في المانيا، تم منح الدكتور زكي صالح لقب (استاذ متمرس) مع تمتعه بكافة الحقوق والامتيازات التي اقرها مجلس جامعة بغداد في جلسته الأولى في ١٩٧٠/٩/٢٧م[١٧]، من قبل رئيس جامعة بغداد الدكتور عبد الطيف البدري[١٨].

وفي ١٩٨٦/٢/١٠م انتقلت روحه الزكية إلى بارئها واقيم مجلس العزاء في داره الكائنة في الكرادة داخل، في حسينية (عبد الرسول علي) وحضر مجلس العزاء عدد من الشخصيات المهمة أمثال طه تايه النعيمي رئيس جامعة بغداد، والاستاذ الدكتور صالح احمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي في حينها والمرحوم صالح محمد العابد الذي كان من اشد المتأثرين بشخصية الدكتور زكي صالح وحتى بعد وفاته بقيت علاقته بأولاده[١٩].

المبحث الثاني

سيرته العلمية

أكمل زكي صالح دراسته الابتدائية في بغداد عام ١٩٢١م، وتخرج من مدرسة التفيض الأهلية[٢٠] ليلتحق بالتعليم الثانوي[٢١]، فأكمل دراسته الثانوية في بغداد عام ١٩٢٧م وتخرج منها بعد حصوله على تسلسل الطالب الثاني على كافة ثانويات العراق[٢٢].

ونتيجة لذلك التفوق اختير الدكتور زكي صالح ليكون ضمن البعثة العلمية التي ارسلت عام ١٩٢٧م، للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت[٢٣]، وفعلاً حصل زكي صالح على البكالوريوس في التاريخ من تلك الجامعة عام ١٩٣٠م[٢٤]، فعاد الى العراق بعد حصوله على

شهادة البكالوريوس في التاريخ، فانخرط في ممارسة التدريس، فكان أول تعيين له في ١ تشرين الأول ١٩٣١م[٢٥]، وعندئذ اشتغل في العراق ست سنوات (١٩٣١م-١٩٣٧م)، مدرسًا في الثانويات ومديرًا في المتوسطة الشرقية ومديرًا في النجف[٢٦].

فمارس التدريس في ثانوية الموصل[٢٧]، واخذ ينتقل ما بين ثانويات العراق سواء في البصرة والموصل والنجف وكربلاء، وقد ذكر أحد مدراء الثانوية المركزية في بغداد عام ١٩٣٦م بأنَّ المدرس زكي صالح اعتمد في تدريسه على العقيدة والايمان بثبات فكان يكره الفوضى والأفكار الفوضوية التي لا تتفق مع الصالح وأخذ يقاومها بشدة وامانة، يعطي مادته لطلابه الذين كانوا يحترمونه عندما كان يدرسهم مادة التاريخ الإسلامي[٢٨].

بدأ زكي صالح ممارسة مهنة التدريس خلال السنوات التالية[٢٩]:

نوع الوظيفة	اسم الثانوية	من	إلى
مدرسًا	ثانوية الموصل	١٩٣١/١٠/١م	١٩٣٢/١٠/١م
مدرسًا	ثانوية البصرة	١٩٣٢/١٠/١م	١٩٣٣/١٠/١م
مدرسًا	ثانوية النجف	١٩٣٣/١٠/١م	١٩٣٤/٤/١م
مديرًا	الثانوية المسائية/ بغداد	١٩٣٤/٤/١م	١٩٣٤/١٠/١م
مديرًا	الشرقية المتوسطة/ بغداد	١٩٣٤/١٠/١م	١٩٣٦/٤/١م
مدرسًا	الثانوية المركزية/ بغداد	١٩٣٦/١٠/١	١٩٣٧/١٠/١م

بعد فترة من ممارسة التدريس قدم الدكتور زكي صالح استقالته من سلك التعليم من اجل الالتحاق بالبعثة العلمية في جامعة كولومبيا- نيويورك-أمريكا في ١٩٣٧/١٠/١م[٣٠].

خلال سفره إلى نيويورك حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٣٩م، والدكتوراه عام ١٩٤١م، وكانت رسالته الموسومة بعنوان (منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين)[٣١]، فقام الدكتور زكي صالح بتطوير هذه الرسالة ليعمل منها اطروحة دكتوراه باللغة الإنكليزية بعنوان:

(Britain and Mesopotamia (Iraq to 1914) a study in Britsh foreign affairs)[٣٢].

لقد كان للدكتور زكي صالح حضورًا واضحًا في المؤتمرات التي عقدت في عدد من دول العالم، فأخذ يمثل العراق في تلك المؤتمرات أمَّا كعضو مشارك فيها أو كرئيس، وقد حصل الباحث على نبذة مختصرة لبعض تلك المؤتمرات ومن هذه المؤتمرات هي:

١. مؤتمر السلام في نيودلهي عام ١٩٤٩م:

كانت من الآراء المهمة التي تمت مناقشتها في المؤتمر إضافة إلى الأهداف التي عقد من أجلها هي الدعوة الى السلام العالمي والالتزام بأهم المبادئ التي جاء بها غاندي[٣٣]، وسياسة اللاعنف وأخذ الحديث يدور حول الاوضاع العامة في العالم على حد سواء، وكانت الجلسات الاولى[٣٤] من المؤتمر تدور حول حياة وسيرة ونضال ومبادئ غاندي، الذي ضحى بحياته في سبيل تقوية اواصر التآلف ما بين المسلمين والهندوس، فكان المؤتمر يتدحرج ما بين العقيدة والواقع فهنالك من يرى ضرورة التمسك بآراء غاندي في قضية (اللاعنف)، وهذه السياسة هي الكفيلة بالقضاء على الحروب[٣٥].

٢. مؤتمر سيفر التاريخي الجغرافي[٣٦]

لقد مثل الدكتور زكي صالح العراق في مؤتمر سيفر كعضوًا مشاركًا فيه، الذي انعقد بتاريخ من ١٨ تموز إلى ٢١ آب ١٩٥١م في مدينة سفر القريبة من باريس[٣٧]، وإنَّ الهدف من المؤتمر هو التفاهم العالمي عن طريق تدريس التاريخ[٣٨]. أي كان هدفه ثقافي وكانت نتائج المؤتمر واهدافها وخلاصتها متبلورة في نشرات اليونسكو (UNESCO)[٣٩].

توصلت لجان المؤتمر إلى عدد من النقاط وهي:

- بحثت اللجنة الاولى في تدريس التاريخ للأحداث الذين هم ما بين (٦-١٢) من العمر، أي ما يعادل عندنا مرحلة الدراسة الابتدائية.

- بحثت اللجنة الثانية ضرورة تدريس قضية التاريخ للأحداث ما بين (١٢-١٥) من العمر، يعادل عندنا مرحلة الدراسة المتوسطة، وضرورة تدريسهم تأريخ الأمة في أدواره المختلفة، ويجب أن يحتل المنزلة الاولى.

- بحثت اللجنة الثالثة ضرورة تدريس قضية التاريخ للأحداث ما بين (١٥-١٨)، يعادل عندنا مرحلة الدراسة الإعدادية.

- أمَّا اللجنة الرابعة أكدت على ضرورة اعداد المعلمين ولتدريس التاريخ، ويكون المعلم واسع النطاق في المعرفة، وضرورة ادراك قيمة التعاون بين الافراد والجماعات والأمم[٤٠].

٣. المؤتمر السادس لليونسكو (من ١٤ حزيران إلى ١١ تموز ١٩٥١م).

٤. مؤتمر التربية العامة في جنيف (من ١٢ تموز إلى ٢١ تموز ١٩٥١م). عقد في جنيف كان من بين الأعضاء المشاركين هما:

- عبد العزيز الدوري– عميد كلية الآداب والعلوم.
- محمد حسين آل ياسين – استاذ في دار المعلمين العالية[٤١].

٥. المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو الدورة السابعة الذي عقد من (١٠ تشرين الثاني إلى ١٢ كانون الاول ١٩٥٢م).

كان من بين الاعضاء اضافة الى زكي صالح رئيس قسم العلوم الاجتماعية في دار المعلمين العالية، الدكتور أحمد صفي الحلي مدير المناهج والكتب والامتحانات بديوان وزارة المعارف آنذاك[٤٢].

وقد حصل الباحث على نسخة من خطاب رئيس الوفد العراقي الدكتور محمد حسين آل ياسين في مؤتمر اليونسكو الدورة السابعة وقد استعرض ما يلي:

(استعرض رئيس وفد العراق الأسباب التي جعلت بلاده تألف الاتجاه الثقافي وأن العراق حينما سمي بمهد الحضارة لأنه ادرك قيمة التعليم منذ عصور ما قبل الميلاد بثلاثة آلاف وتسعمائة عام، ثم تلاه ازدهار الاسلام فاختلطت الثقافات القديمة وخَطَت نحو الرقي خطوات واسعة ... وأن الحركة الثقافية قد نشأت في العالم الإسلامي قبل أن تنشأ في الغرب. وذكر رئيس الوفد مراكز البصرة وبغداد والكوفة والقاهرة وما أُقيم فيها من جوامع وجامعات وما عرفته من فنون الزراعة والصناعة والملاحة....)[٤٣].

٦. مؤتمر اليونسكو في دلهي:

قامت وزارة المعارف في عهد وزير المعارف عبد المجيد القصاب[٤٤] بإيفاد الدكتور زكي صالح الى مؤتمر اليونسكو في دلهي: الذي انعقد عام ١٩٥٤م، والذي شارك فيهِ كل من الدكتور عبد العزيز البسام الاستاذ المساعد في دار المعلمين العالية والدكتور عباس طه النجم الاستاذ المساعد في كلية الآداب والعلوم حيث كان الدكتور زكي صالح رئيسًا

لمؤتمر اللجان الوطنية لليونسكو في نيودلهي فمثل العراق ولبنان أيضًا بناء على طلب الحكومة اللبنانية[٤٥].

٧. مؤتمر التاريخ الآسيوي في دلهي:

استمر المؤتمر في انعقاده (من ٩ إلى ١٣ كانون الاول ١٩٦١م) فكان هذا المؤتمر تحت رعاية مجلس الهند للعلاقات الثقافية بزمالة المركز الهندي الدولي ومجلس التاريخ الهندي[٤٦]، حيث حضر المؤتمر كل من الدكتور زكي صالح والدكتور صالح احمد العلي[٤٧]. وكان ذلك في عهد وزير المعارف اسماعيل العارف[٤٨].

استعرض مؤتمر التاريخ الاسيوي عددًا من البرامج منها النظر في مدى صلاحية تلك البرامج للغايات التي وضعت من اجلها فيما يتعلق بالبلاد الاسيوية والافريقية المشاركة بالمؤتمر وتنمية التعاون بين اللجان الوطنية في تلك الدول نظرًا للعلاقات الثقافية القائمة بينها.

وكان للدكتور زكي صالح عدد من الايفادات منها: في عام ١٩٥٠م قامت جامعة بغداد بإيفاد الدكتور زكي صالح إلى (استانبول) لإلقاء سلسلة من المحاضرات تدور حول (وضع العراق الاقتصادي والاجتماعي) في جامعة استانبول، كان هدف الإيفاد هو تقوية الروابط والتعاون الثقافي بين البلدين[٤٩].

وفي عام ١٩٥٣ تم إيفاده إلى معهد الدراسات العربية في القاهرة من أجل القاء ما لا يقل عن عشرين محاضرة حول موضوع (منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين)، هذا الإيفاد كان في زمن ساطع الحصري[٥٠] عميد معهد الدراسات العربية في القاهرة[٥١].

وفي عام ١٩٦٢م حصل زكي صالح على إيفاد إلى جامعة براغ (جيكوسلوفاكيا) وذلك في سبيل القاء محاضرة لمدة ثلاث ساعات على جمع من اساتذة التاريخ في تلك الجامعة عن (منشأ وتطور النفوذ البريطاني في الشرق الأوسط عامة والعراق بصورة خاصة) وكان هذا الإيفاد دعوة السفارة الجيكوسلوفاكية في بغداد[٥٢].

وذهب زكي صالح بإيفاد آخر إلى معهد الدراسات العربية في القاهرة بموضوع (تاريخ العراق قبل الحرب العالمية الأولى) ومحاضرات بموضوع (العراق في الدور العثماني) وهذه المحاضرات القاها على طلبة المعهد المذكور خلال السنوات (١٩٦٣-١٩٦٤)[٥٣].

والايفاد الأخير لزكي صالح كان عام ١٩٦٦م عندما ألقى على طلبة معهد الدراسات العربية في القاهرة محاضرات بعنوان (بريطانيا والعراق في العهد العثماني)[٥٤].

علمًا أن الدكتور زكي صالح قد عمل عضوًا في المجمع العلمي العراقي، وهو كان ختامًا لأعماله التي قدمها خلال حياته ففي عام ١٩٧٣م، تم ترشيحه لعضوية المجمع نظرًا لمكانته العلمية وانجازاته الفكرية ومؤلفاته[٥٥].

المبحث الثالث

آثار الدكتور زكي صالح المنشورة من الكتب المؤلفة

- **كتاب فلسطين والتقرير الانكليزي الامريكي لعام ١٩٤٦م**

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م أخذت اللجنة الإنكليزية الامريكية الشهيرة تجوب البلاد العربية لدرس القضية، وتقديم الاقتراحات وعندئذ كان ظهور تقريرها المتضمن نوايا الانكلو–امريكان واغراضهم، حريًا بان تدرسه الجهات العربية المختصة دراسة توضح ما كان مبعثرًا بين حناياه، من شر مستطير فتخدم العلم من جهة وتنير سبيل العمل من جهة اخرى، وتهديدات واجتماعات كان يعوزها بُعد النظر والمنطق السليم.

ففي أوائل عام ١٩٤٧م ظهر هذا الكتاب الذي يتضمن فحوى ما جاء في التقرير بعد فترة من صدوره وكان بقلم الدكتور زكي صالح الذي كان في حينها استاذًا للتاريخ في دار المعلمين العالية في بغداد، وهو كان ذو فائدة علمية وعملية في آن واحد، فهو نقد وتعريف للقضية الفلسطينية كما ذكرها الدكتور زكي صالح. ويُعَد هذا الكتاب مقدمة مُحْكَمة لمن يريد التوسع في دراسة القضية الفلسطينية وهو (بفصوله السبعة وصفحاته التسعين) يفيد لمن ليس في وسعه الامعان في الموضوع ويعطي صورة واضحة للقضية[٥٦].

تكون هذا الكتيب من استدراك ويقصد بها مقدمة ذكر فيه طبيعة الاستعمار[٥٧]، والنقاط المهمة التي يجب على كل باحث التركيز فيها ألا وهي الخطة المدبرة منذ زمن بعيد لإنشاء وطن لليهود في فلسطين واستعمارها بمساعدة الجانب الامريكي، وجاء التقرير الانكليزي الامريكي تحقيقًا لمصالح تلك الدول على حساب العرب، خاصة فلسطين[٥٨].

فتكون الكتاب من سبع فصول وهي مرتبة على التوالي: تضمن الفصل الأول توطئة الاستعمار والصهيونية، التذرع بالإنسانية، اهمال العهود، موقف اليهود، موقف العرب، خاتمة[٥٩].

ذكرت **صحيفة العراق** أن الكتاب من الطراز الاول الذي يتوجب قراءته ويجب الاطلاع عليه ممن يختصون أو يهتمون بشؤون فلسطين، بل تجب قراءته والوقوف عليه لكل عربي يشعر ويحس ويقدر لهذا البلد المقدس مكانته من الوطن العربي الأكبر[٦٠].

- **كتاب موجز تاريخ العراق (منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين)**

يعد كتاب موجز تاريخ العراق من أوائل الكتب التي ألفها زكي صالح المطبوع عام ١٩٤٩م في بغداد، وجاء تأليف هذا الموجز عندما رأت وزارة المعارف بضرورة وجود كتاب موجز يقوم بتناول تاريخ العراق من كافة الجوانب سواء الاجتماعية او الثقافية، والمالية، والسياسية، وفعلاً تألفت لجنة أهتمت بالموضوع وكان زكي من ضمن هؤلاء الذين كلفتهم اللجنة.

وقام الدكتور زكي صالح بإنجاز هذا الموجز، الذي تألف من مقدمة وخمس فصول وهي مرتبة على التوالي: المقدمات خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ التنافس البريطاني–الفرنسي في الشرق الأوسط الدور الأول[٦١].

- **كتاب مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر**

يعتبر هذا الكتاب من المؤلفات المهمة التي تناولت تاريخ العراق المعاصر حيث طبعت عام ١٩٥٣م، في مطبعة الرابطة ببغداد، تضمن الكتاب ثلاث ابواب مرتبة على التوالي: تناول الباب الأول نشأة الدولة، والباب الثاني المحيط الطبيعي والباب الثالث تضمن وسائل البحث، وعدد الفصول هي سبعة فصول وهي: الفصل الأول تضمن ما بين الادارة والاحتلال، والفصل الثاني في ظل الانتداب، الفصل الثالث فسر تجارب الاستقلال، والفصل الرابع البيئة والحضارة، والفصل الخامس سطح العراق، والفصل السادس السجلات والدوائر الرسمية، وشرح الفصل السابع الكتب والمكتبات[٦٢].

يتضح من خلال كتابه مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر بأنّه اعطى صورة واضحة عن جغرافية العراق بشكل تفصيلي، ثم يتناول ثورة العشرين بشكل جميل ومفردات

سلسة تشد القارئ على معرفة التفاصيل من خلال استخدامه مصادر تعود لمؤلفين عاصروا تلك الثورة.

- **بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري وآراء بعض الجرائد حول هذا الكتاب**

كان هذا الكتاب في الأصل هو عبارة عن اطروحة الدكتوراه للدكتور زكي صالح حينما قدمها الى جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية، وعنوانها في اللغة الإنكليزية

Britain and Mesopotamia (Iraq To 1914) Astudy in British foregin affairs.

صدرت الطبعة الأولى باللغة الانكليزية عام ١٩٥٧م، والطبعة الثانية صدرت باللغة العربية عام ١٩٦٨م.

واحتوى الكتاب على تمهيد تناول اسماء (العراق) خلال التاريخ قبل ان يسمى بالعراق[٦٣].

لقد عدت جامعة كولومبيا اطروحة المؤلف ممتازة فشهد مكانة مرموقة من بعض مشاهير العلماء في بريطانيا وامريكا، وشهدت مديرة مكتبة جامعة موسكو بأنَّ هذا الكتاب مهم للأساتذة والطلاب والمدرسين وأخذ مكانًا كبيرًا ما بين الاوساط العلمية، كما عد الاستاذ المشرف الاطروحة فخرًا وانجازًا للسيد زكي صالح لأنَّه كتب هذه الاطروحة الممتازة وعن موضوع مهم وضروري في تاريخ العراق وبريطانيا[٦٤].

تألف الكتاب من مقدمة ذكر فيها المراحل التي مرَّ فيها الكتاب على مر السنوات فكان عنوان الكتاب في عام ١٩٤١م، (منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين) وهو على هيئة اطروحة دكتوراه كما ذكرنا، وذكر ايضًا مراحل الموضوع، ومغزى الكتاب حيث شمل المغزى الاستعمار كما عرفه الدكتور زكي صالح بانه الاخطر والاوسع في تاريخ العصور الحديثة وكانت بريطانيا قد احتوت على ذلك المغزى من خلال مستعمراتها

التي تكاد لا تغيب عنها الشمس[٦٥]، والمغزى الدولي وهو استخدام الانانية والركون الى القوة في التعامل مع الشعوب، حيث عرض الغرب جميع ما قدم للبشرية من خدمات للخطر الماحق وفي شتى الميادين. واكد الدكتور زكي صالح في مقدمته على ضرورة تدريس موضوع الاستعمار بصورة مستقلة عن بقية العلوم أو الفروع وله نظامهُ وامتحاناته وقضاياه ويصبح مادة قائمة بذاتها[٦٦].

حيث شمل هذا الكتاب بالإضافة إلى المقدمة ثمانية فصول اختصت بمختلف المواضيع وهي مرتبة على التوالي: الفصل الأول احتوى على ظهور الانكليز على مسرح الشرق الأوسط، الفصل الثاني شمل التنافس البريطاني في الشرق الأوسط منذ البداية إلى عام (١٨٠١م)، الفصل الثالث التنافس البريطاني الفرنسي في الشرق الأوسط (١٨٠٢-١٨٠٩م)، الفصل الرابع على ابواب العراق (١٨١٠-١٨٣٠م)، الفصل الخامس ظهور الخطر الروسي واستقرار النفوذ البريطاني (١٨٣٠-١٨٧٨م)، الفصل السادس تنوع المصالح البريطانية (١٨٧٨-١٩١٤م)، الفصل الثامن التنافس البريطاني الالماني (١٩٠٣-١٩١٤م). حيث قسم الكتاب إلى عدد من الأبواب شمل الباب الاول السبل المؤدية إلى العراق وهي الأربعة فصول الأولى والباب الثاني احتوى على الشؤون الخاصة بالعراق وشمل الفصل الخامس والسادس والسابع والثامن ما جاء في كتاب الموجز[٦٧].

المبحث الرابع

منهجه في كتابة البحث التاريخي

من خلال الدراسة التي تناولت مؤلفات الدكتور زكي صالح المنشورة بانه انتقد السياسة البريطانية في العراق، وما احتوت عليه من اخطار جسيمة، انتقد أيضًا السلطة العشائرية على سلطة القانون، فتأييد الشيوخ العشائرية وتقويتهم وكذلك الاحتفاظ بالكيان العشائري، والاحتفاظ بنظام دعاوى العشائر، كل ذلك يكون حاجزًا قويًا في سبيل توحيد القضاء واضافة الى ذلك يكون عثرت في توحيد الولاء للوطن، بدلاً من القبيلة، ويحاول عدم تطبيق النظم الديمقراطية[٦٨]. وعكس التطور الذي يكون في المدينة[٦٩].

وأكد بأن الاسلوب التاريخي (Historical Method) في البحث له عدد من القواعد المحكمة، وله مجموعة تفاصيل وتعاليم مفصلة، اخذت هذه التعاليم بالنمو على

مرور الزمن على ايدي مجموعة من المؤرخين المحدثين حتى اصبحت علمًا قائمًا بذاته[٧٠].

أخذ الدكتور زكي صالح مذهب المؤرخين الذين يحفظون التوازن ما بين أثر العوامل الجغرافية والاقتصادية وحتى الدينية بالإضافة إلى العوامل الاخرى في تفسير مجرى التاريخ[٧١].

واكد ان للعوامل الاقتصادية اثر فعال في تسيير حياة الافراد والجماعات والتأثير في حوادث التاريخ، فانغماس الناس في الشهوات وعدم القبول بالبسيط تلك الشهوات الحادية والمعنوية التي ادت الى الحروب والاستعمار واستغلال البشرية لتحقيق مطامع دولة على حساب دولة اخرى، وعدم تحقيق التوازن في السلم وفي العيش بسهولة ورخاء[٧٢].

واعتمد الدكتور زكي في منهجه على القومية، حيث كان ذا نزعة قومية ليبرالية، فكان يرى ان القومية يجب ان لا تتنافى مع النزعة الانسانية. فيجب توجيه القومية توجيهًا صحيحًا "حتى تصبح عامل خير للامة والبشرية جمعاء". فالإنسان القومي هو الإنسان الذي يخدم قومه خدمة صالحة وصادقة أي تكون بالأعمال ليس فقط بالأقوال، ويجعل امته محترمة بين جميع الأمم ويعتز بلغته وتاريخه وحتى وطنه، لانَّ ذلك يؤلف جزءًا من نواحي حياته المادية والمعنوية، ولا يقوم بازعاج الغير بالتفاخر وحب السيطرة على غيره[٧٣].

واعتبر الدكتور زكي صالح التاريخ هو مرحلة فعالة سواء في التدريب على التفكير المنطقي للقضايا الاجتماعية، وادراك المراحل الحضارية التي تمر بها المجتمعات، "فالتاريخ هو عبارة عن موضوع تستخدم فيه الذاكرة" وتجنب المبالغة في تقدير الحوادث والعلو بها، لأنَّ لك يجعل الفرد مبتعدًا عن الصواب احيانًا في تفسيره للحوادث، والاعتزاز بما يملكه العرب والاسلام من قسط في التقدم الحضاري وهذا لا يكون الا عن طريق الاستعانة بالنصوص التاريخية، اضافة إلى وسائل الإيضاح الأخرى[٧٤].

ومن منهجية الدكتور زكي صالح التي كان يؤكد عليها ان البحث لا يكتمل الا بعد قناعة تامة، بالحقائق والمقومات المتوفرة حوله، فاذا ما عُدت اليه بعد وقت طويل أو قصير أي العودة للبحث فانه لن يوَلِد احساسًا بأن تغييرًا ما يجب أن يتم تغييره او ما زال

البحث ضعيفًا أو هناك ثغرة فيه لا يكتمل إلا بعد مروره بأربع مسودات على الأقل، حتى يصل الى شكله النهائي(٧٥).

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات التي لها علاقة بموضوع البحث وهي:

- كان للبيئة التي عاش فيها الدكتور زكي صالح وهو يتيم الأبوين أثرًا واضحًا في اعطائِهِ حافزًا لكي يقاوم هذه الحياة فبدأ تفوقه منذ أن كان في الابتدائية.
- تمتع بموهبة شعرية عندما كان في سن السادسة او السابعة عشر فكتب قصيدة شعرية يرثي بها الشيخ محمد مهدي الخالصي.
- نتيجة لتفوقه في المرحلة الثانوية حيث كان تسلسله الطالب الثاني على كافة ثانويات العراق أهلهُ ذلك للدراسة في الجامعة الأميركية.
- مارس مهنة التدريس في عدد من الثانويات العراقية بعد حصوله على شهادة البكالوريوس، فاصبح يتنقل ما بين تلك الثانويات.
- حصل على شهادته العليا في الماجستير والدكتوراه من جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الاميركية.
- كان له حضورًا واضحا في عدد من المؤتمرات والايفادات التي مثل فيها العراق اما كعضوًا أو رئيسًا مشاركًا في تلك المؤتمرات أما الايفادات فكان فيها استاذًا زائرًا لإلقاء عدد من المحاضرات في عدد من جامعات العالم.
- اصبح عضوًا في المجمع العلمي العراقي لفترة قصيرة عام ١٩٧٣م.
- له عدد من المؤلفات المنشورة المختصة في تاريخ العراق الحديث.
- كان له منهجية في كتابة التاريخ دارت حول انتقاد السياسة البريطانية بصورة عامة والسياسة العشائرية بصورة خاصة فكان بارعًا في اقتباساته وجعل التاريخ هو عبارة عن ذاكرة الماضي لمواجهة الحاضر والمستقبل.

Zaki Saleh and His Approach in History

Keywords: Zaki Saleh, approach, history
The paper is extracted from M.A. Thesis

Candidate
Maysoon Falah Jabur
.Assist. Prof. **Assist. Prof**
Qahtan Ahmed Farhood **Azhar Kareem Hameed**

Abstract

Dr. Zaki Saleh has left a great influence on students he had taught in the B.A. this influence has also appeared in a number of the publications that he relied in publishing them on a great number of foreign documents about the history of Iraq. He has a role in conferences and symposiums in which he represented Iraq throughout his academic career. Moreover, the paper is divided into an introduction, four sections and a conclusion. The first section dealt with his social biography, the second was allotted to his academic biography, the third focused on the books that were written and published by Dr. Zaki Saleh, whereas the fourth section was specified to the explanation of his approach in history writing which was followed by a conclusion in which the researcher has mentioned the most significant findings.

الهوامش

(١) تسمى بالمدينة المدورة، والتي بناها أبو جعفر المنصور على ضفاف نهر دجلة والذي يربطها بالبصرة، تأتي اهميتها التاريخية من موقعها النهري وكثافة سكانها، مما زاد من اهميتها وجذب الطرق المحلية والخارجية نحوها بنيت عام (٧٦٢م – ١٤٥هـ)، ولا يزال موقعها ذات أهمية سياسية وإدارية بغض النظر عن الظروف التي مرت بها، فاعتبرت عاصمة إقليمية وقومية. للمزيد ينظر: خالص الاشعب، مدينة بغداد ونموها، بنيتها وتخطيطها، بغداد، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٢م، ص ص٦–٨.

(٢) الملفة الخاصة بالدكتور زكي صالح، محفوظة في قسم الشؤون الإدارية في جامعة بغداد، كلية الآداب.

(٣) ينظر: دائرة الأحوال المدنية العامة، دائرة احوال الكرخ، سجل: ٥٣١، الصحيفة: ١٠٩٤٤، رقم الهوية: ٤٢٦٠٦٤، ينظر: ملحق رقم (١).

(٤) هي رتبة عسكرية من رتب الجيش والشرطة العراقية وتكون فوق الرائد ودون العقيد، حيث استخدمت الالقاب على غرار النمط الأوربي ومعناها (بكباشي) وعرفت كذلك بمقدم الالف لكون صاحبها في مقدمة ألف من المقاتلين. للمزيد ينظر: سامي عوض، معجم المصطلحات العسكرية، (الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص٤٢١.

(٥) مقابلة شخصية مع ولدهُ لؤي زكي صالح، طبيب اسنان متقاعد، حي الجامعة المنصور، ٢٠٢١/٢/١٧م، اذن الإشارة اليها.

(٦) ولد في الكاظمية، وهو من اشراف الأسرة الكاظمية تعرف باسم الخالصي أسمهُ محمد مهدي بن الحسين بن عبد العزيز، وهو يعتبر رئيس المجتهدين والذي كان دين الإسلام فطرة له، توفي في خراسان ودُفن بمكان قريب من الإمام الرضا عليه السلام، تميز بالشجاعة والبسالة في قول الحقيقة قدم خدمات جليلة للإسلام واضب على اتباع عام الرسول ﷺ، هدفه كان هو اصلاح حال المسلمين وتقويم قواعد الدين، فتم نفيه إلى ايران في عهد الملك فيصل الأول. للمزيد ينظر: محمد محمد مهدي الخالصي، وثائق واحداث العراق في حركة الجهاد والثورة ١٩١٤م – ١٩٢٥م، مذكرات ميدانية للإمام الخالصي، أشرف على طبعه هاشم الدباغ، (طهران، مركز وثائق الخالصي، ٢٠٠٨)، ص٢٣-٢١.

(٧) محمد مهدي الخالصي، ذكرى الخالصي، (بغداد مطبعة الاستقلال، ١٩٢٥م)، ج١، ص٦٩. ينظر الملحق رقم (٢).

(٨) هي عائلة بغدادية قديمة ينتسبون الى جدهم الأعلى محمد بن مراد بن مهدي بن ابراهيم بن عبد الصمد الأزري البغدادي التميمي وهم يرجعون الى قبيلة بني تميم وهي عائلة مشهورة بالأوساط التجارية، وتعتبر من أشهر بيوتات بغداد الثرية خلال القرنين الأخيرين. للمزيد ينظر: جابر الكاظمي، الأزرية، (بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٩م)، ص٥.

(٩) مقابلة شخصية، مصدر السابق، بتاريخ ٢٠٢١/٢/١٧م، اذن الإشارة اليها.

(١٠) الملفة الخاصة بالدكتور، مصدر السابق.

(١١) مقابلة شخصية مع ولده لؤي زكي صالح، طبيب اسنان متقاعد، حي الجامعة، المنصور، بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٣م، اذن الإشارة إليها.

(١٢) رسالة شخصية من الدكتور ابراهيم العلاف، استاذ التاريخ الحديث المتمرس – جامعة الموصل بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٧م، اذن الإشارة اليها.

(١٣) مقابلة شخصية مع ولده زكي صالح، بتاريخ ٢٠٢١/٣/٨. اذن الاشارة اليها.

(١٤) الملفة الشخصية للدكتور زكي صالح، مجموعة من التقارير الطبية، صادرة من جهات مختلفة، مديرية صحة المعارف، وزارة الصحة، مديرية المستشفى الملكي، ينظر ملحق رقم (٢٥).

(١٥) أمر جامعي صادر من رئاسة جامعة بغداد بتاريخ ١٩٦٩/٥/١٢م المتضمن احالة استاذ على التقاعد، ينظر الملحق رقم (٢٦).

(١٦) الملفة الشخصية، دفتر الخدمة الوظيفي، ص٧.

(١٧) أمر جامعي صادر من رئاسة جامعة بغداد، بتاريخ ١٩٧٠/١٢/٣١، منح تضمن منح استاذ محال على التقاعد لقب متمرس. ينظر الملحق رقم (٢٧).

[١٨] هو عالم وباحث وطبيب ولد في سامراء عام ١٩٢١م ونشأ فيها وشغل عدد من المناصب المهمة في العراق ومنها منصب رئيس جامعة بغداد من ٨ آب إلى ١آذار ١٩٧١م، وهو اول رئيس طبيب يتولى رئاسة الجامعة توفي عام ٢٠١٣م. للمزيد ينظر: أديب توفيق العنبكي، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٩٣م)، ص١٤٩.

[١٩] مقابلة شخصية، مصدر سابق، بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٣م، اذن الإشارة اليها.

[٢٠] شهادة تكريم حصل عليها الباحث من مكتبة الدكتور زكي صالح الشخصية، ينظر: الملحق رقم (٣).

[٢١] يقصد به هو المرحلة التي يدخلها الطالب بعد ان ينهي الدراسة الابتدائية، وهي مرحلة مستقلة تقوم بتهيئة الطالب للدخول إلى التعليم الجامعي، كانت مدة الدراسة الثانوية في البداية أربع سنوات ثم أضيفت إليها عام فأصبحت خمس سنوات عام ١٩٢٩، استمر هذا النظام حتى قيام الجمهورية العراقية عام (١٩٥٨م) وتقسم إلى مرحلتين تسمى الأولى الدراسة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات، أمَّا المرحلة الثانية يطلق عليها الدراسة الإعدادية ومدتها سنتان، وتقسم إلى فرعين (علمي وأدبي) وتهدف الدراسة الإعدادية إلى إعداد الطالب من أجل الانتقال للمرحلة الأكاديمية وإنماء الشعور الوطني لديهم واكتشاف قابليتهم. للمزيد ينظر: أحمد راشد جريذي، الحياة الثقافية في بغداد للمدة (١٩٣٩م–١٩٥٨م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٠٥م، ص١٩–٢٠.

[٢٢] إبراهيم خليل العلاف، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين، (الموصل، دار ابن الاثير للطباعة)، ٢٠١١م، ج١، ص١٢٩.

[٢٣] ترجع فكرة تأسيس هذه الجامعة وتسمى (American university of Beirut) اختصارًا لها (A. U. B). الى القرن التاسع عشر أي عام ١٨٦٢ جاءت فكرتها على يد دانيال بليس عالم اللاهوت عندما فكر هو وزملاءه ضرورة تأسيس جامعة اميركية في البلدان العربية لفتح المجال امام الطلاب العرب للدراسة فيها دون السفر الى أبعد. للمزيد ينظر: منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الاميركية في بيروت واثر خريجيها العراقيين على الفكر السياسي في العراق الملكي، (سورية، دار امل الجديدة، ٢٠١٤م)، ص٢٣.

[٢٤] ابراهيم العلاف، مصدر سابق، ص١٢٩.

[٢٥] وزارة معارف العراق، مديرية معارف الموصل، العدد ٢٣/ ٢٩٩٨ في ١٩٣١/٩/١١م، ينظر الملحق رقم (٤).

[٢٦] الملفة الشخصية، مصدر سابق.

[٢٧] الملفة الشخصية، مصدر سابق.

[٢٨] وثيقة شخصية، تقرير سري صادر من الثانوية المركزية في بغداد، عام ١٩٣٦م، ينظر: الملحق رقم (٥).

[٢٩] دفتر الخدمة الوظيفي الخاص بالدكتور زكي صالح، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص٤.

[٣٠] الملفة الشخصية، مصدر سابق.

[٣١] حميد المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، (بغداد، مؤسسة الزمان الدولية، ٢٠١١م)، ج١، ص٢٩٦.

[٣٢] للمزيد ينظر: Zaki saleh, Britain and Mesopotamia (Iraq to 1914), (Baghdad, Al-Maaref press, 1966).

[٣٣] المهامتا غاندي: (١٨٦٩م-١٩٤٨م) زعيم وطني هندي ومصلح اجتماعي وهو مبتكر ورائد فلسفة اللاعنف في الحياة السياسية لقب بـ(المهامتا) أي (النفس العظيمة) حيث تمتع باحترام بالغ وعميق في الهند فهو يعتبر أبو الشعب الهندي ووصل تأثيره الى كافة بلدان العالم وخاصة تلك التي تجابه معضلات الاستعمار والقهر والتبعية وبلغ تأثيره أيْضًا الى البلدان الغربية نفسها خاصة الولايات المتحدة الاميركية مع بروز حركة لوثر. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، د. ت)، ج٥، ص٣١٥.

[٣٤] زكي صالح، رحلة الى الهند في سبيل السلم العالمي، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٠م)، ص ص١٥-١٦، ينظر الملحق رقم (٨).

[٣٥] المصدر نفسه، ص٢٦.

[٣٦] امر وزاري صادر من وزارة المعارف تقرر فيه انتداب زكي صالح لتمثيل العراق في مؤتمر سيفر بتاريخ ١٩٥١/٧/٢١م، ينظر ملحق رقم (٩).

[٣٧] نبذة عن المؤتمر، جامعة بغداد، المكتبة المركزية، ص١.

[٣٨] زكي صالح، مقالة عن المؤتمر، جامعة بغداد، المكتبة المركزية، (ترجمت هذه المقالة إلى اللغة الفرنسية اضافة إلى وجود النسخة العربية)، ص ص٤-٩.

[٣٩] تسمى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. تأسست في ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦ وكان هدفها هو تدعيم السلام والامن في العالم وتشجيع التعاون بين الأمم من خلال التربية والعلوم والثقافة فيؤدي ذلك إلى احترام القانون وحقوق الإنسان من دون تفرقة في العنصر والجنس أو اللغة والدين. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤)، ج٧، ص٤٨٤.

[٤٠] زكي صالح، مقالة عن المؤتمر، مصدر سابق، ص ص ٤-٨.

[٤١] أمر وزاري صادر عن وزارة المعارف العراقية، مديرية العلاقات الثقافية، ٧/حزيران/ ١٩٥١م، ينظر ملحق رقم (١٠).

[٤٢] المصدر نفسه، بتاريخ ١٩٥٢/١١/١م، ينظر: ملحق رقم (١١).

[٤٣] د. حسين آل ياسين، نص الخطاب الذي ألقي في مؤتمر اليونسكو العام التاسع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم بتاريخ ١٩٥٧/٢/١٧م، عثر عليه الباحث في مكتبة الدكتور زكي صالح.

[٤٤] هو عبد المجيد بن عبد العزيز طبيب وسياسي عراقي ولد في عام ١٩٠٧م، شغل منصب وزير المعارف للفترة (١٩٥٣م – ١٩٥٤م) ثم تقلد مناصب وزارية اخرى في عهد الملك فيصل الأول، درس الصفوف الأولية في مدينة السماوة وفي عام ١٩٢٢م أكمل الدراسة الابتدائية ودخل الثانوية المركزية وتخرج عام ١٩٢٦م فدرس الطب واللغة الفرنسية في الجامعة السورية، وعاد إلى بغداد عام ١٩٣٤م له عدد من البحوث المنشورة في الصحف والكتب المطبوعة منها: (الدفاع السلبي والغازات السامة، رحلة الى تونس عتبة السلام، لمحات دبلوماسية)، توفي عام ١٩٨٨م. للمزيد ينظر: حميد المطبعي، مصدر السابق، ج١، ص١٣٥.

[٤٥] وزارة المعارف، أمر وزاري صادر بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١٧م، ينظر ملحق رقم (١٢).

[٤٦] المصدر نفسه، أمر وزاري، بتاريخ ١٩٦١/١٢/٥م، ينظر: ملحق رقم (١٣).

[٤٧] أبرز الشخصيات التي ساهمت في إثراء المكتبة الوطنية والعربية بالمنجز العلمي التاريخي، ولد في الموصل واكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة، ودرس في دار المعلمين العالية عام ١٩٣٩م، مارس التعليم الابتدائي لمدة سنتين، ثم التحق بجامعة القاهرة كلية الآداب وحصل على الليسانس في التاريخ بدرجة الشرف، نال شهادة الدكتوراه من جامعة اكسفورد في بريطانيا عام ١٩٤٩م، رُقي إلى استاذ مساعد عام ١٩٥١م ومرتبة استاذ عام ١٩٥٥م ومارس الكثير من الوظائف وألف العديد من الكتب. للمزيد ينظر: ذنون يونس الطائي، صالح أحمد العلي (١٩١٨م–٢٠٠٣م)، المنهج والآراء التاريخية، مجلة دراسات موصلية، العدد ٤٠، ٢٠١٣م، ص ص٢–٣.

[٤٨] وهو اسماعيل ابراهيم بن محمد العارف ولد عام ١٩١٩م، في قرية هبهب التابعة لقضاء الخالص في لواء ديالى، أمه أمينه عبد الله الحيدري، كان والده أحد الإقطاعيين، شغل منصب وزير المعارف عام ١٩٦٠م خلفًا للزعيم الركن محي الدين عبد الحميد، بقى وزيرًا للمعارف حتى عام ١٩٦٣، وكان زعيم ركن وهي عام الاطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم. للمزيد ينظر: اسراء خزعل ظاهر، اسماعيل العارف ودوره العسكري والسياسي في العراق (١٩١٩م – ١٩٨٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأصمعي، جامعة ديالى، ٢٠٠٩م، ص٥.

[٤٩] الملفة الشخصية، مصدر سابق، ايفاد بتاريخ ١٩٥٠/١٢/١٦م.

[٥٠] مؤرخ قومي عربي ولد عام ١٨٨٠م وهو من ابرز دعاة القومية والمنظرين لها عمل استاذًا في دار المعلمين العالية للفترة (١ آب ١٩٢٧م – ٣٠ أيلول ١٩٣١م)، توفي عام ١٩٧٠م. للمزيد ينظر: ابو خلدون ساطع، مذكراتي في العراق (١٩٢٧م-١٩٤١م)، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨م)، ص٥.

[٥١] الملفة الشخصية، مصدر سابق، كتاب موجه إلى ساطع الحصري، عميد معهد الدراسات العربية في القاهرة، بتاريخ ١٩٥٣/١١/٣.

[٥٢] أمر جامعي صادر بتاريخ ١٩٦٢/٩/٥م، جامعة بغداد، كلية الآداب، ينظر: ملحق رقم (١٤).

[٥٣] الملفة الشخصية، مصدر سابق، محفوظة في جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الشؤون الإدارية مجموعة من الأوامر الخاصة بإيفاد الدكتور زكي صالح إلى معهد الدراسات العربية في القاهرة بتواريخ مختلفة خلال السنوات ١٩٦٢م-١٩٦٣م.

[٥٤] الملفة الشخصية، لزكي صالح، الإيفاد الأخير إلى معهد الدراسات العربية في القاهرة بتاريخ ١٩٦٦/٦/١٤م.

[٥٥] كتاب صادر من المجمع العلمي العراقي بتاريخ ٧/٢٣/ ١٩٧٣م، ينظر: ملحق رقم (١٧).

[٥٦] وثيقة عثر عليها الباحث في مكتبة الدكتور زكي صالح مكتوبة بتاريخ ٢١ تشرين الاول ١٩٥٠م بغداد.

[٥٧] الاستعمار: هو العمل أو مجموعة من الاعمال، التي من شانها السيطرة وبسط النفوذ بواسطة دولة أو جماعة منظمة من الناس، على مساحة من الأرض لم تكن تابعة لهم. للمزيد ينظر: محمد عوض محمد، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧، ص٣٨.

[٥٨] زكي صالح، فلسطين والتقرير الانكليزي الامريكي لعام ١٩٤٦، (دار الفكر العربي، بغداد، ١٩٤٧م)، ص٧.

[٥٩] المصدر نفسه، ص٨٩.

[٦٠] العدد ٧٣٠٣، تاريخ ٢٦ تموز ١٩٤٧م.

[٦١] زكي صالح، موجز تاريخ العراق، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٤٩)، ص١.

[٦٢] زكي صالح، مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٣)، ص ص٣-٤.

[٦٣] زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤م، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨م)، ص١١.

[٦٤] الملفة الشخصية للدكتور زكي صالح بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٠م.

[٦٥] زكي صالح، بريطانيا والعراق..، مصدر سابق، ص ص١٧-٢٠.

[٦٦] المصدر نفسه، ص٢٨.

[٦٧] زكي صالح، بريطانيا والعراق..، مصدر سابق، ص٥-١٠.

[٦٨] تعني كمصطلح يوناني الذي يتكون من شقين الأول (Demos) التي تعني الشعب، والشق الثاني (Kratia). التي تعني حكم أو سلطة أي التحكم في المصير الشخصي ومصير الغير احيانًا. لتصبح (Demoskratia) حكم الشعب، أو سلطة الشعب، وهي الحكم بواسطة الشعب أو ممثليه. للمزيد ينظر: ابراهيم طلبه حسين عبد النبي، حقيقة الديمقراطية والموقف منها، د. ط، (الرياض، د.م ، ٢٠١٢م)، ص٥٨٠.

[٦٩] ابراهيم العلاف، مصدر سابق، ص ص١٢٩-١٣٤.

[٧٠] زكي صالح، المقدمة..، مصدر سابق، ص٤١.

[٧١] ابراهيم العلاق، مصدر سابق، ص١٣٤.

[٧٢] زكي صالح، رحلة الى الهند، مصدر سابق، ص١٠١.

[٧٣] عادل تقي البلداوي، تأليف المناهج الدراسية في العراق وفي فكر النخب المثقفة ١٩٢١ م- ١٩٦٨م، مادة التاريخ نموذجًا، (بغداد، دار الدكتور للعلوم الاقتصادية، ٢٠١٢م)، ص٨٧.

[٧٤] المصدر نفسه، ص٩٤.

[٧٥] صالح محمد العابد، ، د. زكي صالح، (١٩٠٨م-١٩٨٦م)، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٥٦، ١٩٩٨م، ص١٨٧.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

- ملفات جامعة بغداد.

ثانيًا: المصادر العربية والمعربة

- ابراهيم طلبه حسين عبد النبي، حقيقة الديمقراطية والموقف منها، د. ط، (الرياض، د.م ، ٢٠١٢م). ابو خلدون ساطع، مذكراتي في العراق (١٩٢٧م-١٩٤١م)، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨م).
- ابو خلدون ساطع، مذكراتي في العراق (١٩٢٧م-١٩٤١م)، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨م).
- أديب توفيق العنبكي، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٩٣م).
- جابر الكاظمي، الأزرية، (بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٩م).

- خالص الاشعب، مدينة بغداد ونموها، بنيتها وتخطيطها، بغداد، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٢م.
- محمد عوض محمد، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧م.
- محمد محمد مهدي الخالصي، وثائق واحداث العراق في حركة الجهاد والثورة ١٩١٤م – ١٩٢٥م، مذكرات ميدانية للإمام الخالصي، أشرف على طبعه هاشم الدباغ، (طهران، مركز وثائق الخالصي، ٢٠٠٨).
- محمد مهدي الخالصي، ذكرى الخالصي، (بغداد مطبعة الاستقلال، ١٩٢٥م).
- منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الاميركية في بيروت واثر خريجيها العراقيين على الفكر السياسي في العراق الملكي، (سورية، دار امل الجديدة، ٢٠١٤م).

ثالثًا: المصادر الاجنبية:

- Zaki saleh, Britain and Mesopotamia (Iraq to 1914), (Baghdad, Al- Maaref press, 1966).

رابعًا: كتب المعاجم والموسوعات

- إبراهيم خليل العلاف، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين، (الموصل، دار ابن الاثير للطباعة)، ٢٠١١م.
- حميد المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، (بغداد، مؤسسة الزمان الدولية، ٢٠١١م).
- سامي عوض، معجم المصطلحات العسكرية، (الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤).
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، د. ت).

خامسًا: مؤلفات الدكتور زكي صالح:

- زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤م، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨م).
- زكي صالح، رحلة الى الهند في سبيل السلم العالمي، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٠م).
- زكي صالح، فلسطين والتقرير الانكليزي الامريكي لعام ١٩٤٦م، (دار الفكر العربي، بغداد، ١٩٤٧م).

- زكي صالح، مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٣م).
- زكي صالح، موجز تاريخ العراق، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٤٩م).

سادسًا الرسائل والاطاريح الدراسية المنشورة وغير المنشورة

- أحمد راشد جريذي، الحياة الثقافية في بغداد للمدة (١٩٣٩م–١٩٥٨م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٠٥م.
- اسراء خزعل ظاهر، اسماعيل العارف ودوره العسكري والسياسي في العراق (١٩١٩م – ١٩٨٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأصمعي، جامعة ديالى.

سابعًا: البحوث المنشورة:

- ذنون يونس الطائي، صالح أحمد العلي (١٩١٨م–٢٠٠٣م)، المنهج والآراء التاريخية، مجلة دراسات موصلية، العدد ٤٠، ٢٠١٣م.

تاسعًا: الصحف والمجلات

- صحيفة الصحافة.
- مجلة دراسات موصلية.
- مجلة المؤرخ العربي.